وطلبوا ان يرد لهم هذه الايات لعلهم انهم

في الحقيقة دال على الجواب واما حذفت اليا في قوله كلم به الموتى ولله في الفعل قبله لانه من باب التغليب لان الموتى تشمل المذكر والمونث قوله افلم ييأس الذين اصل الياس قطع الطمع عن الشي والقنوط منه ولتختلف الناس فيه ههنا فقال بعضهم هو هنا على بابه والمعنى افلم ييأس الذين امنوا من ايمان الكفار من قريش وذلك انهم لما سالوا هذه الايات ليومن الكفار وعلم الله انهم لا يومنون فقال افلم ييأسوا من ايمانهم قاله الكسائي وقال الفراء وقع الله للمومنين ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا فقال افلم ييأسوا علما يقول الما سهم العلم مضمرا كما تقول في الكلام قد يئست منك ان لا تفلح كانه قال علمه علما قال فيئست بمعنى علمت وان لم يكن قد سمع فانه يتوجه الى ذلك بالتاويل وقال بن عطية ويحتمل ان يكون اليأس في هذه الاية على بابه وذلك انه لما ابعد ايمانهم في قواه ولو ان قرانا على التاويل بين في المحذوف المقدر قال في هذه افلم ييأس المومنون من ايمانهم ولا علمهم ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا وقال الزمخشري ويجوز ان يتعلق ان لو يشا الله بامنوا على اولم يقنط عن ايمان هولا الكفرة الذين امنوا بان لو يشا الله لهدى الناس جميعا ولهداهم وهذا قد سبقه اليه ابو العباس وقال الشيخ ويحتمل عندي وجه اخر غير الذي ذكره وهو ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس الذين امنوا وهو تقرير اي قد يئس المومنون من ايمان المعاندين وان لو يشا الله جواب قسم محذوف اي واقسم لو يشا الله لهدى الناس جميعا ويدل على هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق وقول الاخر فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها وقال بعضهم بل هو هنا بمعنى علم ويئس قال القاسم بن معين وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة ومنه قول رباح بن عدي الم ييأس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا وقول سحيم بن وثيل الرياحي اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم وقول الاخر حتى اذا يئس الرماة وارسلوا غضفا دواجن قافلا اعصامها ورد التيوا

رني

الفرا هذا وقال لم اسمع يئست بمعنى علمت ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وابن عباس وعكرمة وابن ابي مليكة والجحدري وعلي بن الحسين وابنه زيد وجعفر بن محمد وابو يزيد المدني وعبد الله ابن يزيد وعلي بن بذيمة افلم يتبين من تبينت كذا اذا عرفته وقد افترى من قال انما كتبه الكاتب وهو ناعس وكان اصله افلم يتبين فسوى هذه الحروف فتوهم انها سين قال الزمخشري وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله تعالى الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكيف يخفى هذا حتى يبقى بين دفتي الامام وكان متقلبا في ايدي اولئك الاعلام المحتاطين في دين الله المهيمنين عليه لا يغفلون عن جلائله ودقائقه خصوصا عن القانون الذي اليه المرجع والقاعدة التي عليها المبنى هذه والله فرية ما فيها مرية وقال الزمخشري ايضا وقيل انما استعمل الياس بمعنى العلم لان الايس عن الشي عالم بانه لا يكون كما استعمل الرجا في معنى الخوف والنسيان والترك لتضمن ذلك وحصل في ان قولان احدهما انها المخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الشان والجملة الامتناعية بعدها خبرها وقد وقع الفصل بلو وان وما في حيزها ان علقناها بامنوا تكون في محل نصب او جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه اذ اصلها الجر بالحرف اي امنوا بان لو يشا الله وان علقناها بييأس على انه بمعنى علم كانت في محل نصب لسدها مسد المفعولين والثاني انها رابطة بين القسم والمقسم عليه كما تقدم قوله او تحل يجوز ان يكون فاعله ضمير الخطاب او تحل انت يا محمد وان يكون ضمير القارعة وهذا اوضح اي تصيبهم قارعة او تحل القارعة وموضعها نصب عطفا على خبر تزال وقرا ابن جبير ومجاهد يحل بالياء من تحت والفاعل على ما تقدم اما ضمير القارعة وانما ذكر الفعل لانها بمعنى العذاب او لان التا للمبالغة والمراد قارع واما ضمير الرسول اي بدعائنا وقرا ايضا من ديارهم جمعا وهي واضحة قوله افمن هو قائم موصولة صلتها هو قائم والموصول مرفوع بالابتدا وخبره محذوف تقديره كمن ليس كذلك من شركائهم التي لا تضر ولا تنفع ودل على هذا المحذوف قوله وجعلوا لله شركا ونحوه قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام تقديره كمن قسا قلبه يدل عليه ايضا قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وانما حسن حذفه كون الخبر مقابلا للمبتدا وقد جاء مبينا كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق

Copyright © King Saud University